

منظمة الأوبك: نظرة من الداخل

كتبه البشير الجويني | 5 يناير، 2015



لا شك أن أزمة البترول قد أَلقت بظلالها على كل الدول مصدرين ومنتجين، ولا شك أيضًا أن العالم يستقبل سنة ملؤها التحديات في باب الطاقة ككل خاصة النفط الذي بدأت بعض الحروب تقدر له في شبه جزيرة القرم وفي شمال أفريقيا بعد أن أنهت الشركات الكبرى - أو كادت - الاستحواذ على أهم الموارد في الشرق الأوسط بشكل مباشر أو غير مباشر.

في ظل كل هذه التقلبات ينظر الجميع إلى الأوبك باعتبارها محور العلاقات بين الدول المصدرة ودليل أسواق النفط العالمية، في هذا الباب نحاول إلقاء نظرة على الأوبك من جهة:

- تاريخ تكوينها.
- الدول الأعضاء.
- آخر المستجدات الآنية وأثرها على أسواق النفط.

في البداية لابد من الإشارة إلى أن الأوبك [1] هي منظمة البلدان المصدرة للنفط وهي منظمة دولية تم إنشاؤها سنة 1960 على إثر قمة بغداد، وهي تختلف عن أوابيك [2] وهي منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط.

تهدف المنظمة إلى تنسيق وتوحيد السياسات المتبعة للبلاد الأعضاء في مجال تسويق منتجاتها النفطية ومشتقاتها بما يحافظ على مصالحها فرادى ومجتمعين، كما تعمل على تثبيت الأسعار في الأسواق العالمية بما يضمن تزويدًا عادلًا لكل البلدان وحق الدول المنتجة في دخل قار ومنصف يمكنها من بناء اقتصادياتها.

تشمل مهام المنظمة أيضاً الدفاع ضد كل النزاعات التي ترفعها شركات نفط عابرة القارات ضد دولة عضو، وتفرض مبدأ التضامن في كافة الحالات.

تسيّر الأوبك أشغالها بأجهزة ثلاثة هي:

الجلسة العامة: تنعقد في الظروف العادية مرتين في السنة ويرأس جلساتها العامة رئيس يتم اختياره دورياً، وتضم ممثلين عن وفود الدول الأعضاء التي يمكن أن تختار شخصاً أو أكثر للنطق باسمها على أن تبين ذلك بشكل رسمي في محاضر الجلسات.

مجلس الأمناء: يتم تسميته من الدول الأعضاء وتصادق عليه الجلسة العامة، ينعقد مجلس الأمناء بحضور كل الأعضاء وبثلاثيهم في حد أدنى، يمكن لأحد الأمناء أن يسمي نائباً له على أن يُعلم المجلس مسبقاً، لكل أمين من الأمناء حق التصويت، ويتم اتخاذ القرارات بالأغلبية البسيطة، لا تتجاوز المدة النيابية للأمين السنتين إلا إذا جددت له دولته، ينعقد مجلس الأمناء في الظروف العادية مرتين في السنة وكما دعت إليه الحاجة بطلب من الرئيس.

الأمانة العامة: تتولى الأمانة العامة السهر على المهام التنفيذية للمنظمة تحت إشراف مجلس الأمناء، تتكون الأمانة العامة من أمين عام يت رأس فريقاً مساعداً له ويمارسون مهامهم بمقر المنظمة، يمثل الأمين العام المنظمة قانونياً، تُعين الجلسة العامة الأمين العام، يُشترط في الأمين العام بلوغ الخامسة والثلاثين على الأقل والحصول على شهادة جامعية من جامعة معترف بها في القانون أو الاقتصاد أو العلوم أو الهندسة أو إدارة الأعمال، كما يُشترط فيه أيضاً خمسة عشر سنة من الخبرة منها على الأقل عشر سنوات في مجال الطاقة في مستوى قيادي رفيع في منظمة أو هيئة أو شركة علمية في المجال وأن يكون حاملاً لجنسية إحدى البلدان الأعضاء.

تساهم الدول الأعضاء في ميزانية المنظمة ولكل دولة حصة سنوية منها تدفعها بداية كل سنة لتسيير دواليب المنظمة.

يجدر التذكير أن القمة الأولى التي شهدت تكوين المنظمة أُقيمت ببغداد وحضرتها الخمس دول الأولى، ثم انضمت باقي الدول تباعاً، كما لا يفوتنا الإشارة إلى أن جنيف احتضنت المقر الرسمي للمنظمة في السنوات الخمس الأولى بعد ذلك انتقل من 1 سبتمبر 1965 إلى فيينا عاصمة النمسا.

الدول الأعضاء في المنظمة هي:

1. العراق (عضو مؤسس والبلد المستضيف للقمة الأولى من 11 إلى 14 سبتمبر 1960)
2. إيران (عضو مؤسس)
3. الكويت (عضو مؤسس)
4. المملكة العربية السعودية (عضو مؤسس)
5. فينيزولا (عضو مؤسس)
6. قطر (انضمت في 1961)

7. أنغولا (انضمت في 2007)
8. ليبيا (انضمت في 1962)
9. الغابون (انضمت بين 1975 و1994)
10. الإكوادور (انضمت في 1973 وتم تعلق عضويتها بين 1992 و2007)
11. نيجيريا (انضمت في 1971)
12. إندونيسيا (انضمت في 1962)

في ختام هذا العرض الموجز نقدم بشكل برقي أهم الأحداث الآتية التي أثرت في قطاع الطاقة والنفط بصفة خاصة في الفترة الأخيرة وتفاعل الأوبك معها:

- تراجع عقود الخام الأمريكي لأدنى مستوياته منذ 2009 في ظل تخمة العروض وتراجع سعر الخام الأمريكي في العقود الآجلة [3] بحوالي نصف دولار ليبلغ 52.69 دولارًا.
- هبوط سعر مزيج نفط برنت [4] في العقود الآجلة.
- واجهت الأسعار مزيدًا من الضغوط يوم الجمعة بفعل علامات على استمرار زيادة إنتاج بعض من كبار منتجي النفط في العالم.
- قال العراق ثاني أكبر منتج في أوبك إن متوسط صادراته بلغ 2.94 مليون برميلًا يوميًا نهاية السنة الفارطة مسجلًا أعلى مستوى منذ 35 سنة.
- ليبيا .. قال مسؤول كبير بقطاع النفط إنه تم إخماد حريق ضخم في صهاريج بميناء السدرة [5] أكبر مرافئ تصدير النفط في ليبيا.
- ضعف نشاط المصانع في الصين وأوروبا في نهاية السنة ليرز ضعف النمو الذي أدى إلى إبطاء وتيرة ارتفاع الطلب على النفط وأثر سلبيًا على أسعاره في الأسواق.

[1] الموقع الرسمي لأوبك https://www.opec.org/opec_web/en/index.htm.

[2] الموقع الرسمي للأوابك <https://www.oapecorg.org/Home>.

[3] خام برنت: هو خام نفطي يستخدم كمعيار لتسعير 3/2 إنتاج النفط العالمي.

[4] عقود النفط الآجلة: بدأ تداول العقود الآجلة للنفط الخام في بورصة نايمكس في عام 1983 ويعتبر أكثر السلع وأهمها تداولاً، تتم المتاجرة على النفط الخام بوحدة (العقد) وهو يساوي 1000 برميل أو بمقياس الولايات المتحدة الأمريكية 42000 غالون، ويتم تحديد السعر بالدولار والسنت للبرميل الواحد.

[5] ميناء السدرة: ميناء السدرة النفطي أحد موانئ تصدير النفط الليبية الرئيسية وأكبرها، يبعد حوالي 180 كم شرقي سرت، ويستخدم في تصدير النفط الليبي عبر خطوط أنابيب لنقل النفط من الجنوب تصل مسافتها لنحو 1400 كم، تم الانتهاء من مرافقه في 1962.

